طارق عودة

مقابلة بين التعليم البنكي والتعليم الحر

التعليم البنكى والتعليم الحر (الحواري) يشتركان فى العديد من الصفات، الا انهما يختلفان ببعض الصفات التى تعد من اهم اركان نجاح عملية التعليم، فالتعليم الناجح يقوم على الارسال والاستقبال والنقاش التى ترتقى فى قدرات الطالب، وتحقق أكبر فائدة، فهنا نتحدث عن الاسلوب الذي يختلف فيه التعليم البنكى عن التعليم الحر (الحواري)، فالأسلوب هو المؤثر الاكبر في نجاح عملية التعليم. التعليم البنكي هو التعليم القائم على تلقين المعلومات، وحفظها من الطالب واسترجاعها عند الامتحان، واسلوب هذا التعليم قائم على ان المعلم هو الذي يعرف كل شيء، وينقل هذه المعرفة إلى طلابه الذين يستقبلونها بالحفظ. كما ان هذا الاسلوب من التعليم يقوم على استعباد الطلاب من قبل المعلم الذي يعطي المعلومة الصحيحة التى لا نقاش فيها، إن الأسلوب البنكى في التعليم يهز الثقة عند الطلاب، والغريب ان الطلاب ترتبط ثقتهم بإرضاء المعلم ومدحه لهم. اما اسلوب التعليم الحر يقوم على المشاركة والمناقشة، وهو أسلوب يناهض الأسلوب البنكى الذي تنتقل فيه المعرفة من المعلم إلى الطالب دون تغذية راجعة من الطالب، حيث ان عرض الفكرة ومناقشتها ينمى قدرات الطالب خصوصاً تقبل الآراء الاخرى، والاهم في ذلك العملية المشتركة في تبادل النتائج والمعرفة بين الطلاب والمعلم، مما يفجر الطاقات ويطلقها، ويحفز على التفكير الإيجابي الفعال والإبداع والابتكار. إن الأسلوب الحواري هو الأسلوب الديمقراطى الفعال الذي يعزز ثقة الطلاب بذواتهم ويجعلهم يشعرون بقيمتهم بالمجتمع وحقهم بالتعبير واداء اراءهم. يجب النظر الى الواقع، وكيف ان الاجيال تختلف عن بعضها البعض، وكيف أصبح التعليم البنكى في زمننا الحالي غير مناسب ولا يحاكى التطور في منحاي الحياة التى نعيشها، اي اننا نحتاج الى تطور في نظام التعليم كالتطور الذي حدث على حياتنا، فالتعليم هو اهم ركائز المجتمع الذي يزيد رقى المجتمع ورقى اهله. وأخيراً يجب التذكر بأن التعليم له اهمية كبيرة وهو مسؤولية مجتمعية.